دراسة تحليلية

بحث عن

"ومن بني عبشمس بنو الدوسر"

البلاذري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

- الموضوع: عبدة بن الطبيب من بني جشم بن عبشمس المنسوب لبني الدوسر من عبشمس التميمي
- الهدف: التعرف على بني الدوسر من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم

فيما يخص المخطوطة وهي المرفقة في الصفحة رقم (٣) والتي ورد فيها: **ومن بني عبشمس بنو الدوسر أمهم أمَة يقال لها دوسر منهم عبدة الطبيب القائل:**

ثمت قمنا إلى جرد مسومة ـــــــ أعرافهن لأيدينا مناديل

فإنني نظرتُ إلى أسماء أبناء عبشمس **باحثاً عن اسم " بنو الدوسر"** بينهم فوجدتُ عشرة أسماء وهي كالتالي: خوات وعمرو وكعب وعوف وملادس وعمير وجشم وعبيد ومنبه والسائب، والأخيران **دخلا** في تنوخ.

فلم أجد اسم "بنو الدوسر" بين أبناء عبشمس المذكورة أعلاه فقلتُ إذاً هو – أي بنو الدوسر -من الأحفاد أو أحفاد الأحفاد ولا يلزم أن يكون ابناً مباشراً، ولحسن الحظ أن هناك خيوط ترشدنا على هذا الاسم: بنو الدوسر من ذرية عبشمس بل نص صريح وهو: **منهم – أي بني الدوسر -عبدة الطبيب القائل: ثمت قمنا إلى جردٍ مسومة ...إلخ**

فتوجهنا بعدها لننظر في اسم عبدة الطبيب الكامل وهو: عبدة (الشاعر) بن الطبيب واسم الطبيب يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبدالله بن نهم - وفي موضع آخر عبد نهم – بن جشم بن عبشمس. قال الكلبي: أخبرني حمّاد الراوية أن عبدة كان حبشياً.

الخلاصة، إذا نظرنا إلى:

١. قول **البلاذري**: ومن بني عبشمس بنو الدوسر أمهم **أمَة** يقال لها دوسر **منهم** عبدة بن الطبيب.

٢. قول ابن **الكلبي**: أخبرني حمّاد الراوية أن عبدة (الطبيب) كان **حبشياً**.

فإذاً: السهم أعلاه يدلُّ على ارتباطٍ وعلاقة، وعليه يُفهم من النصّين أعلاه – على الأقل عندي – أن الأَمَة هي والدة أو جدّة (عبدة بن الطبيب).. *وكونه حبشياً فيما يظهر أنه صفةٌ للونه حيث شدّة الأدمة وهكذا قال به الأصفهاني في كتابه الأغاني*، وليس المقصود العرق فعرقه تميمي من ولد جشم بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم معرفة البلاذري أو تسامعه عن أم (والدة) بني الدوسر **يشيء** بقرب المدة الزمنية بين زمن البلاذري ووالدة أو جدة عبدة بن الطبيب من أربعة إلى خمسة أجيال أما فوق ذلك فلا أظن. ولا ننسى أن الضمير يعود على أقرب مذكور حسب اللغة العربية كأصل، وهنا يوجد لدينا ضمير وهو: **ومنهم** – أي بني الدوسر من عبشمس – عبدة الطبيب.

ولهذا ندرك بأن بني الدوسر في عبشمس بن سعد بن زيد مناة تميم هو **خاصّ** بهذا الرجل وجماعته من أبناء وإخوان وهو: عبدة بن الطبيب من بني عبشمس.

هذا رأيي الخاص وما وقع في نفسي، والله سبحانه وتعالى أعلم،

- علماً أن ابن الكلبي في كتاباته كلها لم يذكر بني الدوسر في عبشمس خاصة أو بني سعد بن زيد مناة تميم بن مرّ عامةً. وكما سبقني القائل بأن تسمية عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم بـ دوسر ربما لدخول منبه والسائب ابنا عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ في كتيبة النعمان (دوسر).

بوأبكا أمر حمزة بن عبد الله بن الزبير حتى
طرد عن الأهواز قال ومن بني عبشمس بن
الروس أمهم أمة يقال لها روس منهم عبدة
الطبيب القائل

ثمت قمنا إلى جرد مسومة
أعرافهن لأيدينا مناديل

سرقه من امرئ القيس حين قال نمس
بأعراف الجياد أكفنا وأنشد عمر بن الخطاب

ملحق

شيء من سيرة عبدة الطبيب العبشمسي السعدي التميمي

- يذكر المؤرخون تأثّر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بشعر عبدة.
- كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة، كما يرى تركه مروءة وشرفاً.
- وهو لم يوفر غرضا من الأغراض الشعرية إلا وتصدى له.

من شعره:

لعبدة قصيدة مشهورة رواها المفضل في مفضلياته ابتدأها بقوله:

هل حبل خولة بعد الهجر موصول

أم أنت عنها بعيد الدار مشغول

يقال البيت الشعري التالي لعبدة الطبيب هو أرثى بيت قالته العرب

فما كان قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما

قال عنه أن الأعرابي: ما له نظير في الجاهلية أو الإسلام أجود ما وصفت به مناديل الخيل

عن ابن الأعرابي: أن عبد الملك بن مروان قال يوماً لجلسائه: أي المناديل أشرف؟ فقال قائل منهم: مناديل مصر، كأنها غرقئ البيض. وقال آخرون: مناديل اليمن، كأنها نور الربيع. فقال عبد الملك: مناديل أخي بني سعد عبدة بن الطبيب، قال:

لما نزلنا نصبنا ظل أخبية

وفار للقوم باللحم المراجيل

ثمت قمنا إلى جرد مسومة

أعرافهن لأيدينا مناديل

قال ابن حجر العسقلاني: شهد عبدة بن الطبيب قتال الفرس مع المثنى بن حارثة الشيباني، ثم إنه شهد الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس مع النعمان بن مقرن المزني وله في ذلك آثار مشهورة.

رحم الله عبدة بن الطبيب وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة

المراجع

١- البلاذري
٢- ابن الكلبي
٣- الاصفهاني – كتاب الأغاني.
٤- ابن حجر العسقلاني – الإصابة في تمييز الصحابة.
٥- ويكيبيديا